في ٢٦ من الشهر عينه (المصدر نفسه، ٢٦/٤/١٩٩١).

وقد تتابع المسلسل بطعن سائحة فرنسية حتى الموت داخل مطعم في بيت لحم، في ٣٠ نيسان (ابريل)، وهي العملية التي استنكرتها م.ت.ف. رسمياً (فلسطين الثورة، ٥/٥/١٩٩١). كذلك جرح اسرائيلي، طعناً، قرب تل ـ ابيب، في اليوم عينه. وعثر على جثة اسرائيلي آخر كان فلسطينيون خطفوه قرب قلقيلية، في الخامس من أيار (مايو). وفي ١٧ من الشهر عينه، قام فلسطيني بمهاجمة وطعن ثلاثة اسرائيليين في القدس، لكنه وقع في الأسر، ممّا دفع رئيس الوزراء، اسحق شامير، الى التعبير عن أسفه لأن المهاجم قد نجا حيّاً (انترناشونال هيرالد تربيون، ١٧/٥/١٩٩١). وأعلن تنظيم «الجهاد الاسلامي» مسؤوليته عن الحادث في بيان أُصدر في بيروت (الحياة، ١٩/٥/١٩٩١). هذا، وقام مجهولون بقتل صحافي عربي يعمل لدى الاذاعة الاسرائيلية، في اليوم عينه، فيما قتل صاحب بقالة اسرائيلي في بيتح تكفا، في ٢٠ الشهر، بما وصفته الشرطة بأنه حادث ربما يعود الى دوافع سياسية فلسطينية (المصدر نفسه، ٢٢/٥/١٩٩١).

امّا الأمر الملفت، فهو بداية عمليات اطلاق النار على الاهداف الاسرائيلية، مع تعرّض سيارة مستوطنين للرصاص عند مرورهما في الخليل، في ٢٣ أيار (مايو)، دون وقوع اصابات. ثمّ أُطلقت النيران على باص في القدس، في الثاني من حزيران (يونيو)؛ وكذلك، على موقع عسكري قرب بني نعيم (الخليل)، في ١٥ الشهر. وكان شاب فلسطيني طعن ثلاثة عمّال تايلانديين في مزرعة اسرائيلية، في حمزة، (الغور)، في ١٤ منه، بينما هاجمت شابتان فلسطينيتان اسرائيلياً بالسكاكين في القدس، في اليوم التالي (القدس العربي، ١٥ ـ ١٦ و١٧/٦/١٩٩١).

وتواصلت، أيضاً، أعمال المقاومة الشعبية، وأبرزها، الى جانب قذف الحجارة واقامة العوائق وحرق الاطارات، القاء القنابل الحارقة (مولوتوف) على الاهداف الاسرائيلية، وخصوصاً على النقاط والدوريات والسيارات العسكرية والمكاتب الحكومية؛ اذ وقعت هجمات من هذا النوع بمعدّل واحدة في اليوم تقريباً.

وبموازاة الهجوم على الاسرائيليين، تصاعدت أعمال الانتقام من عملاء الاحتلال والمشبوهين بالتعامل معه، لتصل ٢٣ عملية اعدام وست اصابات خلال فترة الشهرين قيد المراجعة، وهو رقم كاد يعادل عدد الشهداء على أيدي الاسرائيليين العسكريين والمدنيين وعملائهم. وتدفع تلك الحقيقة الملفتة الى ملاحظة فلتان عمليات التأديب والاعدام وخروجها على الضوابط التي وضعتها قيادة م.ت.ف. في تونس والقيادة الوطنية الموحّدة في الارض المحتلة. بل ثارت الشكوك المتزايدة حول حقيقة تعامل العديد من الضحايا مع العدو، وعن دوافع قتلهم الفعلية، فيما ثبت اعدام البعض بسبب الجرائم الأخلاقية، لا الأمنية.

غير انه لا بدّ أيضاً من التأكيد على الدور السيىء للعملاء المسلّحين، الذين اغتالوا احد الناشطين في بيت لاهيا، في الثاني من أيار (مايو)، أو الذين قتلوا شاباً وجرحوا ٢٠ من الرجال والنساء والاطفال، حين احتشدت الجماهير لمهاجمة منزل عميل في النصيرات في ٣٠/٥/١٩٩١ (الحياة، ٣١/٥/١٩٩١). غير ان الحادثة الاخيرة أظهرت، أيضاً، رد الفعل السلبي، حين قام الاهالي بحرق بيوت الشعر التي تخصّ عائلة العميل، بطرف المخيم.

الاردن وجنوب لبنان

شهدت الحدود اللبنانية، وكذلك الاردنية، محاولات تسلّل، استمراراً للنمط السائد منذ نهاية حرب الخليج. فقد نجح مواطن اردني في عبور نهر الاردن، عند منطقة مستوطنة نيفيه اور، فقتل اسرائيلياً وجرح ثلاثة حين اطلق النار على جرّار زراعي بقاطرة صباح ١٧ نيسان (ابريل)، وفلت لمدة ثلاث ساعات قبل ان يقتله الجنود الاسرائيليون (انترناشونال هيرالد تربيون، ١٨/٤/١٩٩١). وتبيّن، لاحقاً، انه تسلّل الى الضفة الغربية للنهر قبل يومين من الحادث وانه خاض معركة سابقة أودت بزميل متسلّل آخر له، ممّا دفع قيادة الجيش الاسرائيلي الى اعفاء اربعة ضباط من مسؤولياتهم، عقاباً على بطء تحرّكهم في اثناء العملية (القدس العربي، ١/٥/١٩٩١). كما تبيّن ان المتسلّل ربما انتمى الى «حماس»، وهو عضو في الجيش